فلا يكون الزيدان
لكنه ليس مع مبتدا غير الوصف المذكور بل هو مع مبتدا هو الوصف المذكور والخبر الجزء المتم الفائدة فانه
خبر ايل فاعلا سد مسد الخبر وسلم الحد بعد ذلك للخبر خلافا لقول الناظم والخبر الجزء المتم الفائدة فانه
يرد عليه فاعل الفعل وفاعل الوصف وهو اما مفرد وهو ما ليس جملة فيشمل المثنى والمجموع واما جملة
اسمية او فعلية وذكر ابن خروف في شرح الكتاب ان الخبر ينقسم الى نيف وسبعين قسما كل منها يخالف
صاحبه في حكم ما وكلها ترجع الى المفرد والجملة ولذلك اقتصر الناظم عليها فقال ومفردا ياتي ويأتي جملة
والمفرد اما جامد وهو ما لم يشعر بمعنى الفعل الموافق له في المادة بالنظر الى القياس الاستعمالي كزيد
فانه لا يدل على معنى زاد المال زيادة وكاسد اذا اريد به شجاع على راي فانه وان كان في الاستعمال
مشعرا بمعنى الفعل لكن بمعنى فعل غير موافق له في المادة وهو شجع وكصاحب فانه وان كان
مشعرا بمعنى صحب لكن لا بحسب القياس الاستعمالي بل بحسب القياس الاصلي وذلك المعنى زال بحسب
الاستعمال فكان من قبيل الجوامد فلا يتحمل ضمير المبتدا نحو هذا
زيد وهذا اسد وهذا صاحب فليس في شيء منها ضمير يعود على المبتدا والى ذلك اشار الناظم بقوله
والمفرد الجامد فارغ الا ان اول الجامد بالمشتق فيتحمل ضمير المبتدا نحو زيد اسد اذا اريد به
شجاع عند جمهور البصريين فان اريد به التشبيه على اضمار الكاف او انه نفس الاسد مبالغة فلا يتحمل ضمير المبتدا
عندهم وذهب الكسائي من الكوفيين والرماني من البصريين ومن وافقهما الى ان الجامد يتحمل ضمير المبتدا مطلقا
سواء اول بمشتق ام لا واما مشتق وهو ما اشعر بمعنى الفعل الموافق له في المادة بالنظر الى القياس الاستعمالي
كقائم فانه دال على معنى قام واذا اخبر به عن مبتدا فيتحمل ضميره والى ذلك اشار الناظم بقوله
وان يشتق فهو ذو ضمير مستكن نحو زيد قائم والزيدان قائمان والزيدون قائمون وهند قائمة والهندان
قائمتان والهندات قائمات فالخبر في ذلك كله متحمل لضمير مستتر عائد على المبتدا والالف في قائمان والواو
في قائمون حرفان دالان على التثنية والجمع كما في الرجلان والزيدون الا ان رفع المشتق الاسم الظاهر
نحو زيد قائم ابوه او رفع الضمير البارز نحو زيد قائم انت اليه فانه لا يتحمل ضمير المبتدا لانه لا يرفع فاعلين
ويبرز المتحمل بفتح الميم وينفصل اذا جرى الوصف الواقع خبرا على مبتدا غير من هو له في المعنى سواء
البس الحال نحو غلام زيد ضاربه هو فضاربه وصف في المعنى لزيد لانه هو الضارب الغلام وذلك اذ كانت
الها المفعوله للغلام لانه المضمر وبه وقد جرى الوصف وهو ضاربه على الغلام لفظا لانه خبر عنه فلو لم يبرز
الضمير المستتر في ضاربه لتوهم السامع ان الغلام بحسب ظاهر الاسناد اليه هو الضارب لزيد وانقلب المعنى
فوجب ابراز ضمير الفاعل دفعا لهذا اللبس فان كانت الها لزيد فقد جرى الوصف على من هو له لفظا ومعنى
واستغنى عن ابراز الضمير ام لم يلبس نحو غلام هند ضاربته هي فتا التانيث في ضاربته تدل على ان
الوصف في المعنى لهند وكان ينبغي ان لا يبرز ضميرها الا ان البصري التزم الابراز مطلقا طردا للباب وجرى
على ذلك الناظم فقال وابرزنه مطلقا حيث تلا ما ليس معناه له محصلا والكوفي اجاز عدم الابراز
عند عدم اللبس الامن خاصة مستمسكا بنحو قوله قومي ذرى المجد بانوها وقد علمت بكنه ذلك عدنان وقحطان
وجه التمسك به ان قومي مبتدا اول وذرى المجد مبتدا ثان وبانوها خبر ذرى المجد وهو وخبره خبر قومي والها
عائدة على ذرى المجد والضمير العائد على قومي مستتر في بانوها فقد جرى الوصف وهو بانوها على ذرى
المجد وهو في المعنى لقومي لانهم البانون ولم يبرز الضمير المستتر في بانوها لان اللبس مامون فان الذرى
مبنية لا بانية ولو برز لقيل على اللغة الفصحى بانوها هم لان حكم ضمير الجمع المنفصل حكم جمع الظاهر
فيكون الوصف مفردا كالفعل اذا اسند الى جمع وعلى لغة اكلوني البراغيث بانوها هم ولا حجة لهم في
ذلك لاحتمال ان يكون ذرى المجد منصوبا بوصف محذوف يفسره الوصف المذكور والتقدير بانون ذرى

الجد

الجد بانوها والذرى جمع ذروة وذروة الشيء اعلاه والمجد الكرم وبانون جمع بان اسم فاعل من بنى
يبني والاصل بانيون اعل اعلال قاضون وحذفت النون للاضافة وقال العيني من البون بضم البا وهو الفضل والمزية
يقال بانه يبونه ويبينه فقال الجوهري انتهى فان اراد انه جملة فعلية ماضوية فالضمير هو الواو في بانوها اذ ليس ثم
فاعل غيره حتى يعود وان اراد الوصف من باب يبون او يبين فقياسه بائن بهمزة بعد الالف بدلا من عين الفعل
والجمع بائنون لا بانون والجملة اما نفس المبتدا في المعنى فلا تحتاج لرابط يربطها بالمبتدا والى
ذلك اشار الناظم بقوله وان تكن اياه معنى اكتفى بها نحو هو الله احد اذا قدر هو ضمير شان فهو
مبتدا والله احد جملة خبره وهي نفسه في المعنى لانها مفسرة له والمفسر نفس المفسر اذ الشان الله احد ولا يكون
ضمير الشان لحاضر وانما يكون ضميرا غيبة مفسر بجملة بعده خبرية مصرح بجزئيها فان كان بلفظ المذكر سمي ضمير
شان وان كان بلفظ التانيث سمي ضمير قصة وقد يسمى بهما واما اذا قدر هو ضمير المسؤول عنه نحو مفرد وهو الله
واحد خبر بعد خبر او بدل ونحو فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا اذا قدر هي ضمير قصة فهي مبتدا
وشاخصة خبر مقدم وابصار الذين كفروا مبتدا مؤخر وجملة ابصار الذين كفروا وشاخصة في موضع رفع خبر
هي وهي نفسها في المعنى اذ القصة ابصار الذين كفروا شاخصة فلا تحتاج الى رابط واما اذا قدر هي
ضمير الابصار كما قال الفرا او عماد وتقدم الخبر على المبتدا والاصل فاذا ابصار الذين كفروا هي شاخصة
كما قال الكسائي فالخبر مفرد ومنه قول الناظم نطقي الله حسبي فنطقي مبتدا والله حسبي مبتدا وخبر
والجملة خبر نطقي وهي نفسه في المعنى لان المراد بالنطق هنا المنطوق به والمنطوق به هو الله حسبي
فلا تحتاج الى رابط والتحقيق ان مثل هذا ليس من الاخبار بالجملة بل بالمفرد على ارادة اللفظ كما في عكسه
نحو لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة قاله الدماميني والمرادي واما غيره اي غير المبتدا في المعنى
فلا بد من احتوائها على معنى المبتدا التي هي مسوقة له والى ذلك اشار الناظم بقوله
ومفردا ياتي ويأتي جملة حاوية معنى الذي سيقت له وذلك بان تشتمل على اسم بمعناه اي بمعنى المبتدا وهو
اي الاسم المشتمل عليه الجملة اما ضميره اي ضمير المبتدا حال كون الضمير مذكورا وهو الاصل نحو زيد
قام ابوه فجملة قام ابوه خبر عن زيد والرابط بينهما الها او مقدرا وهو اما مجرور او منصوب فالاول
نحو السمن منوان بدرهم فالسمن مبتدا اول ومنوان مبتدا ثان وسوغ الابتدا به الوصف المحذوف
اي منوان منه وبدرهم خبر المبتدا الثاني وهو وخبره خبر المبتدا الاول والرابط بينهما الضمير المجرور
بمن المحذوف والثاني نحو قراءة ابن عامر وكل وعد الله الحسنى برفع كل في سورة الحديد فكل مبتدا
وجملة وعد الله الحسنى من الفعل والفاعل والمفعول خبر المبتدا والرابط بينهما الضمير المقدر
المنصوب بوعد على انه مفعول له الاول اي وعده الله او اشارة اليه اي الى المبتدا نحو ولباس
التقوى ذلك خير اذا قدر ذلك مبتدا ثانيا لا تابعا للباس فلباس مبتدا والتقوى مضاف اليها
وذلك مبتدا ثان وخير خبره وهو وخبره خبر الاول والرابط بينهما الاشارة الى المبتدا وخص
ابن الحاج المسالة بكون المبتدا موصولا او موصوفا والاشارة للبعيد ورد بقوله تعالى ان السمع
والبصر الاية اما اذا قدر ذلك تابعا للباس على انه بدل منه او عطف بيان عليه لا نعت خلافا لمن
تبعه لان النعت لا يكون اعرف من المنعوت كما قاله الحوفي فالخبر حينئذ مفرد قال الاخفش او
غيرهما اي غير الضمير والاشارة وهو اعادة المبتدا بمعناه نحو والذين يمسكون بالكتاب
الاية وتمامها واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين فالذين مبتدا وجملة يمسكون بالكتاب
صلة الذين وجملة واقاموا الصلاة معطوفة على الصلة وجملة انا لا نضيع اجر المصلحين خبر
والرابط بينهما اعادة المبتدا بمعناه فان المصلحين هم الذين يمسكون بالكتاب في المعنى ورد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1